العباس بن عبد المطلب t عم الرسول r
حياته ومكانته عند قريش وعلاقته مع الرسول r

د. ظافر عبد النافع عبد الحكيم
معهد إعداد المعلمات/نينوى

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١١/١/٤ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١١/٣/٢٤

ملخص البحث:

توصل البحث إلى أن العباس عم الرسول (r) كان قد شب على درجة عالية من حسن الخلق واعترفت له قريش بذلك لذا كان يتمتع بمكانة عالية في قومه وبين رجالات قريش حتى كانت له السقاية وهي من الوظائف المهمة في مكة .

وقد كانت علاقته بالرسول (r) وثيقة ربما بسبب التقارب العمري بينهما وقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يحبه ويحترمه كثيرا ويعده بمثابة والد له وكان يفاخر بذلك .

وعلى الرغم من الاختلاف في وقت إسلام العباس (t) فقد توصل البحث إلى أن إسلامه كان مبكرا وأنّ بقاءه بمكة كان بطلب من الرسول (r) ولما خرج الى معركة بدر مع قريش وأُسر عامله الرسول r معاملة أي أسير من المشركين وأخذ منه الفداء وعد خروجه في بدر مساوياً لخروج المشركين ووكل إسلامه إلى الله وعامله على ظاهر الأمر دون أن يميز بينه وبين غيره فضلاً عن ذلك كان لعباس دور مهم في الإسلام فهو الذي أخذ البيعة من الأنصار للرسول (r) وكان يكتب بإخبار المشركين بمكة للرسول (r) كما دافع عن المسلمين في مكة وعندما هاجر كان له دور مهم في المدينة وشارك في فتح مكة وإقناع أبي سفيان بالإسلام وقد كان لثبوته في معركة حُنين أَثر مهم في عودة المسلمين للالتفاف حول الرسول (r) وإحراز النصر ،وقد شارك في معركة تبوك وتبرع بتسعين ألف دينار.

لقد كان لأولاد العباس t دور مهم في الإسلام من حيث التفقه في الـدين وروايـة الحديث وفي المساهمة في نشر الإسلام وكان من أشهرهم عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ).

Al abbas bin abdulmutalib(the prophet uncle): His life and position in quraish and his relationship with the prophet

Lecture Dr.dafir abdul naïf abdul hakim
Teacher institute/Nineveh

Abstract:

The study tells us that , Al-abbas, the prophet's uncle was a man of high morals. Qurarish his tribe, confessed that he was so respected among the chief men of Mecca that was given the respectable task of serving water. The relationship between al- Abbas and the messenger of Allah "peace upon on him" was very strong due to their similar ages. The prophet himself respected him very much , and considered him his father of whom he was very proud.

In spite of the difference about the time of his getting Islam as a religion the research discovered that his becoming a Muslim was early while he was in Mecca.

When he fought with quraish he became a prisoner.

He stayed in Mecca and did not immigrate because the prophet asked him for that.

Never less the prophet treated him as any prisonser of war (P.O.W) and took compensation from him for that. He bid his being a Muslim to god, and the prophet treated apparently any unbeliever's so that there would not be any extinguishing between him and any other unbeliever. He played a great role in Islam. He asked for the agreement from the helpers for the prophet. He used to write about unbelievers in Mecca for the prophet , when the prophet migrated to yathrib , he played an important role during occupation of Mecca and the convincing (Abu Safayan) of islame, in Hunien battle he proved to be so brave and stable that made the escaping Muslim come get around the prophet and win the battle .

His sons become great men of Islamic law and logic and contribute much in spreading Islam and abdulah-bin-abbas, the most famous among them.

المدخل

لأعمام الرسول **r** أثر كبير في تربيته ونشأته وفي نشر دعوته ومذ أن أمر الله تعالى رسوله **r** بدعوة عشيرته الأقربين إلى الإسلام في قوله تعالى **(وأنذر عشيرتك**

الأقربين)[١] فقد عاداه قومه وتأخر إسلام عدد منهم وعاداه عمه أبو لهب،واسلم عمه حمزة ودافع عن الرسول r وأُستشهد في معركة احد أمّا عمه أبو طالب الذي رباه وحماه ودافع عنه فأنه لم يسلم على الرغم من محاولة الرسول r طلب ذلك منه مرات عدة[٢] أما عمه العباس t فقد أسلم ودافع عن الرسول r وكانت له علاقة وطيدة بالرسول r وله تأثير في سير الدعوة الإسلامية فيما بعد وحتى أن الدولة العباسية التي قامت فيما بعد انتسبت للعباس إذ كان قد أقامها أحفاد العباس t .

<u>١-أسمه وشهرته وكنيته :-</u>

هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف بن قصي بن كلاب . وأمه نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن النمر بن قاسط بني القرية وزيد بن مناة من بني عامر وهو الضيحان من خزرج[٣].

<u>٢ - مولد العباس t</u>

ولد العباس t بن عبد المطلب قبل ولادة الرسول r بثلاث سنين أي أنه ولد سنة ٥٦٨م وهناك من يقول إنّه ولد قبل الرسول r بسنتين وقال: الزبير بن بكار سئُل العباس t [٤] (أنت أكبر أم رسول الله r فقال:: هو أكبر مني ،وأنا أسن منه مولده بعد عقلي أتى إلى أمي فقيل لها ولدت أمنة غلاما فخرجت بي حيث أصبحت أخذةً بيدي حتى دخلنا عليها فكأني أنظر إليه يمصع رجليه في عرصتيه (يمصع: يحرك) وجعل النساء يجذبنني ويقلن قبل أخاك)[٥].

---

[١] سورة الشعراء: ألأية ٢٤.

[٢] السهيلي: أبو القاسم :عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد / تح طه عبد الرؤف سعد/ ألروض الانف في شرح السيرة النبوية ج٢ص١٧٠/ط شركة الطباعة الفنية/مصر ١٩٨٢.

[٣] الزبيري:ابو عبد الله مصعب بن عبد الله/ نسب قريش ص١٨/تح ليفي بروفنسال ط دار المعارف/ مصر/١٩٥٣م،ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ألاندلسي/ جمهرة أنساب العرب ص١٥٠/تح عبد السلام هارون/ط دار المعارف/مصر١٩٧٧م،ابن سعد: أبو عبدالله محمد بن منيع / الطبقات الكبرى ج٤ص٣٢١/مطبعة دار إحياء التراث العربي/بيروت لبنان/ط١/١٩٩٦م.

[٤] بن حجر العسقلاني:شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي / ألإصابة في تمييز الصحابة ج٢ص٧١ /ط مطبعة السعادة/مصر١٩٢٢م،بن سيد الناس:أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله /عيون الأثر في فنون المغازي والسير ج٢ ص٣٧٠/مكتبة القدسي/القاهرة/١٣٥٤ هـ.

[٥] الحاكم: أبو عبد الله الحافظ / المستدرك على الصحيحين ج٣ص٣٢٠/دار الفكر/بيروت/١٩٧٨م الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان :سير أعلام النبلاء ج١ص٩٧/تح شعيب أرناؤوط/موئسة الرسالة/بيروت/١٩٨٨م.

وقد عاش العباس t عيشة مترفة ،ويبدو ذلك من خلال حرص والديه عليه إذ أنه قد ضاع وهو صغير فلما وجدته أمّه وفت بنذرها فكست البيت بالحرير (أي وضعت سترا على الكعبة) فكانت أول أمرآة كسته[1].

٣ - أخلاقه:

لقد تربى على محاسن الأخلاق وشرفها وشب على ذلك ومن حسن خلقه وجميل سيرته في صغره ما رواه ابن ظفر[2] أن عبد المطلب رأى ولده العباس يلعب مع أولاد صغار من مثل عمره فقال:: صبي منهم لا تضرب هاتيك القلة[3] يا ابن الوتغاء فقال:: له العباس t وبيت ربي لا تلعب معنا أنك من ابناء الشر قؤول بالخنا فأكب عليه عبد المطلب فاحتمله وجعل يرتجز:

لم ينممِ عمر ولا قصي إن لم يسوده مني حتى الوي مخيلته

ولما ترعرع العباس أكتسب محبة قريش واحترامها لحسن عقله ولحسن تصرفه في الأمور حتى أنها كانت تتيمن به،وقد قال: عبد المطلب أبياتاً متنبأ لولده[4]

ظني بعباس ينبئ إن كبر — أن يمنع القوم إذا ضاع الدبر
وينزع السحل إذا اليوم أمطلا — ويسقي الحاج إذا الحاج كثر
وينحر الكوماء في اليوم الحسر — ويفصل الخطبة في الامر المبر
ويكسر الربط اليماني وألآزر — ويكشف الكرب إذا ما اليوم هر
أكمل من عبد كلال وحجـــــر — لو جمعا لم يبلغا منه العشر

ومن جملة عقل العباس ما ذكر عثمان بن محمد الأخنسي وإسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: اما أدركنا أحداً من الناس وإلا وهو يقدم العباس بن عبد المطلب في العقل في الجاهلية والإسلام[5]

---

[1] العسقلاني:الإصابة ج٢ص٢٧١،الديار بكري:حسين بن محمد بن الحسن /تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ج١ ص١٦٥/القاهرة/١٨٦٦م/مؤسسة شعبان للتوزيع/١٩٧٠م، المحب الطبري:محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري / ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص١٩٦/مراجعة إبراهيم جميل حبيب/دار القادسية/بغداد/١٩٨٤.

[2] ابن ظفر:ابو عبد محمد بن محمد بن ظفر بن مكي الصقلي ت٤٩٧ ه أنباء نجباء الابناء ص٥٢/تح لجنة إحياء التراث العربي/دار ألآفاق الجديدة/بيروت/١٩٨٠م.

[3] المصدر نفسه القلة:لعبة يلعبها الصبيان.

[4] البلاذري:أنساب الاشراف،ج١ص٨٩.

[5] ابن سعد ج٤ ص٣٣٣.

٤ - أوصافه:

وصف العباس **t** بأنه كان ابيضَ جميلا وسيماً[١] له ضفيرتان معتدل القامة وقيل كان طوالاً[٢] يوصف كأنما كان أقرب شحمة أذن إلى السماء وكان إذا طاف في البيت يُشبه بالفسطاط العظيم وإذا مشى بين قوم يحسبه راكبا[٣] وحتى انه يوم أسر في معركة بدر فلم يجدوا له قميصاً ليلبسه فألبسوه قميص عبد الله بن ابّي[٤] وكان جهوري الصوت وهو ممن ثبت مع الرسول **r** وكان يصيح بأعلى صوته على المسلمين المهاجرين والأنصار في حنين بأن يعودوا ويثبتوا مع رسول الله **r** وكان لذلك أثر كبير في رجوع المهاجرين والأنصار والتفافهم حول الرسول **r** وإحراز النصر[٥] فضلاً عن ذلك كان له شعر طويل يسدل على شحمتي أذنيه وله ضفيرتان وله جمة من شعر في مقدمة رأسه وفي يوم من الأيام أقبل العباس إلى رسول الله **r** وله ضفيرتان ولما رآه الرسول **r** تبسم فقال:: العباس **t** يا رسول الله ما أضحكك أضحك الله سنك فقال:: أعجبني جمال عم النبي فقال:: العباس **t** ما الجمال في الرجال فقال:: اللسان[٦] وذكر أنه على الرغم من كبر سنه بقي معتدل القامة ولم يَحنِ ظهره فعن شيبة مولى ابن عباس قال: (كان العباس **t** معتدل القناة وكان يخبرنا عن عبد المطلب انه مات وهو اعدل قناة منه)[٧].

٥ - حياته العائلية:

تزوج العباس لبابه بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية وقد أنجبت له ستة من الأولاد هم الفضل[٨] وهو أكبر اولاده وبه يكنى وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبدا وعبد الرحمن وأختهم أم حبيب وقيل إن لبابه أول امرأة أسلمت بعد خديجة وهي أخت ميمونة زوجة النبي **r**

---

(١) الحاكم: المستدرك ج٣ص٣٣.

(٢) المحب الطبري:ذخائر العقبى ص١٩٦.

(٣) ابن عبد ربه:أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي / العقد الفريد ج٦ ص٢٦٧/تح أحمد أمين وجماعته/مطبعة لجنة التأليف والنشر/القاهرة ١٩٦٥م.

(٤) المحب الطبري:ذخائر العقبى ص١٩٦،الحاكم: المستدرك على الصحيحين ج٣ ص٣٣.

(٥) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري /،تاريخ الرسل والملوك ج٣ ص٧٥/تح محمد أبو الفضل إبراهيم/ط دار المعارف/مصر/ط٤/١٩٦٤م.

(٦) الحاكم:المستدرك ج٣ص٣٢٠.

(٧) المصدرنفسه ج٣ ص٣٢٠.

(٨) ابن عبد البر:أبو عمر يوسف محمد بن عبد البر/ت٤٦٣ ه/ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٤ ص٣٩٨ على حاشية الإصابة/مطبعة السعادة مصر/١٩١٠م.

وأختها لامها أسماء بنت عميس تزوجها جعفر بن أبي طالب ولما استشهد تزوجها أبو بكر الصديق وأختها سلمى تزوجها حمزة عم الرسول r .

وقد قال: الرسول r عنهم (الأخوات الأربع مؤمنات)[1] وقد روت لبابة عن الرسول r وروى عنها ابناها عبد الله وعبيد الله وعمير بن الحارث مولاها وكريب مولى ابنها وعبد الله بن نوفل بن الحارث وآخرون وقد توفيت سنة ٣٢هـ قبل زوجها العباس t [2].

أما أولاده الآخرون فهم كُثير وتمام لأم ولد تدعى مسيلة والحارث بن العباس أمُه من هذيل وأختيه أمنة وصفية[3]، وقد قيل عن أولاد العباس t من لبابة (أنها لم تلد إمرآة مثلهم) بسبب جهادهم وتفقههم في الدين ورواياتهم للحديث[4].

<u>٦ -وسنبين في هذا الموضع سيرة حياة أولاد العباس العشرة وبناته الثلاث بايجاز:</u>

١- أما الفضل بن العباس t فقد كان رديف رسول الله r في حجة الوداع وحفظ عن رسول الله r وشهد غسله ومات بطاعون عمواس بالشام في خلافة عمر بن الخطاب t [5] ولم يترك ولد بل كانت له بنت أسمها أم كلثوم تزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب t [6].

٢- عبد الله بن عباس t ويكنى بابن عباس ولد في الشعب وقت المقاطعة ودعا له الرسول r قال:: (اللهم أعطه الحكمة وعلمه التأويل) [7] وكان في مكة منادياَ ينادي من كان يريد العلم واللحم فليأت منزل ابن عباس t [8] وكان يدعى حبر الأمة وبلغت مروياته في كتب الحديث ١٦٦٠حديثاَ[9] وعمره عند وفاة الرسول r ١٣سنة وقد توفي وعمره ٦٨سنة وقبره بالطائف[10].

٣- عبيد الله بن العباس t كان أصغر سنا من عبد الله بسنة وقد رأى النبي r وكان سخيا وجواداَ فقد ذكر البعض أن عبد الله كان يوسعهم علماَ وعبيد الله يوسعهم طعاما

---

[1] العسقلاني: الاصابة ج٤ ص٤٨٣.

[2] المصدر نفسه.

[3] السدوسي: مؤرج بن عمر ت١٩٩هـ:حذف نسب قريش ص٧/تح صلاح الدين المنجد/ط مطبعة المدني/مصر/١٩٦٠م.

[4] العسقلاني: الاصابة ج٤ ص٤٨٣.

[5] السدوسي: مؤرج:حذف نسب قريش ص٥.

[6] المصدر نفسه ص٨.

[7] المصدر نفسه ص٩.

[8] المصدر نفسه ص٩.

[9] الديار البكري:تاريخ الخميس ط١ ص١٦٧.

[10] ابن سعد:الطبقات الكبرى،ج٤،ص٣٢١.

واستعمله علي بن طالب على اليمن وحج بالناس سنة ٣٦هـ وتوفي سنة ٣٧ هـ ومات بالمدينة[١].

٤- قثم بن العباس ليس له عقب وقد عاصر الرسول r وهو صغير إذ مر به الرسول r وهو يلعب فحمله وقد استشهد بسمرقند[٢] حينئذ قد خرج مع سعيد بن عثمان في خلافة معاوية وقد وصف بأنه كان من الذين يشبهون الرسول r [٣]. كما كان أبوه يلاعبه ويقول له :(ايا بني يا قثم أيا شبيه ذي الكرم).

٥-عبد الرحمن بن عباس ولد في زمن الرسول r وقد استشهد هو وأخوه في أفريقية[٤] بينما الكلبي يذكر أنه استشهد في الشام في زمن عمر بن الخطاب t [٥]

٦- معبد بن عباس ولد على عهد الرسول r ولم يحفظ عنه شيئاً وقد استشهد في أفريقية مع أخيه عبد الرحمن[٦].

٧- كثير بن عباس وقد كان فقيها فاضلاً لا عقب له[٧] وقد ولد سنة ١١هـ قبل وفاة الرسول r بأشهر وأمه أم ولد[٨] رومية أسمها مسيلة وهناك من يذكر أن أسمها سبأ[٩]. روى عنه ابن شهاب وعبد الرحمن الأعرج .

٨- تمام بن العباس وهو أخو كثير لابيه وأمه وقد ذكر أنه أشد الناس بطشاَ وليس له عقب ولكنه كان أمريء صدق[١٠].

٩-الحارث بن العباس أمه امرأة من هذيل ويقال: اسمها حجيلة بنت جندب

١٠-عون بن العباس لم يذكر اسم أمه[١١].

---

[١] الزبيري:نسب قريش ص٢٧.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب/المحبر ص٤٦/تح اليزه ليخستن شتيتر/منشورات دار الافاق الجديدة/بيروت/ ١٣٦١ هـ،المحب الطبري:ذخائر العقبى ص٢٤٨.

[٤] المحب الطبري:ذخائر العقبى ص٢٤٨، مؤرج:حذف نسب قريش ص٧.

[٥] الكلبي:محمد بن السائب بن بشر بن الحارث / جمهرة النسب ص١٥١/تح عبد الستار أحمد فراج/دط.

[٦] الزبيري: نسب قريش ص٢٧، ذخائر العقبى ص٢٧.

[٧] المصدر نفسه.

[٨] السدوسي:حذف نسب قريش ص٧.

[٩] المصدر نفسه.

[١٠] الزبيري:نسب قريش ص٢٧

[١١] المصدر نفسه.

١١-أم حبيب: وأمها أم الفضل هي لبابه وقد روي في حديث ام الفضل أن النبي r قال: لو بلغت أم حبيب بنت العباس وأنا حي لـــتزوجتها).وتزوجها الأسود بن سفيان بن عبد اللات من بني مخزوم فولدت له رِزقاً وعبد الله(١).

١٢- أمُيمة بنت العباس وهي أخت الحارث تزوجها العباس بن عتبة بن أبي لهب وولدت له الفضل الشاعر(٢).

١٣- صفية بنت العباس أخت أميمة تزوجها عبد الله بن أبي مسروج واسمه الحارث بن يعمر بن بكر من هوازن وولدت له محمداً(٣).

وان لكل بني العباس رواية وللفضل وعبد الله وعبيد الله سماع ورواية وقد ذكر لأولاد العباس(٤)قول (ما رأينا قبورا أبعد قط من قبور بني العباس لأم الفضل)(٥).

٧-مكانة العباس t عند قريش:-

وقد شب العباس t على محاسن الأخلاق فأصبحت له مكانة بين قومه وقد كانت قريش تتيمن به فقد سودته وذلك أن قريشاَ كانت إذا حضرتها الحرب اقترعت بين سادتها فأيهم خرج سهمه صدروا عن أمره فلما كانت حرب الفجار حضر سادات قريش لذلك فأدخلوا معهم العباس وهو حديث سن فأجلسوه على فرش وأحاطوا به وهذا يدل على المكانة العالية التي كان يتمتع بها العباس t (٦).

ولما شب أصبح من سادات قريش وقد أصبحت السقاية له في الجاهلية وهي إحدى الوظائف المهمة وتتمثل بتوفير الماء للحجاج وكانت قبل ذلك بيد عبد المطلب فلما توفي ألت السقاية إليه بعد أن تنازل عنها أخوه أبو طالب(٧).وقد كانت له علاقة مع أهل الطائف إذ كان يداينهم ويقبض منهم الزبيب الذي كان ينبذ فيه الماء للحجاج ولما جاء الإسلام أبقى الرسول r

---

(١) ابن حبيب: المحبر ص٦٣،الزبيري:نسب قريش ص٢٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ابن سيد الناس:عيون الأثر ج٢ ص٣٧١.

(٥) قتيبة: أبو عبد الله محمد بن مسلم ت٢٧٦ ه المعارف ص٥٤/ط دار أحيأء التراث العربي/بيروت/لبنان١٩٧٥م.

(٦) ابن ظفر:أنباء نجباء ألابناء ص٥٢.

(٧) الأزرقي:أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ت ٢٤٠ ه/ أخبار مكة،ج١ ص١١٤/تح رشدي صالح مليحس/مطابع دار الثقافة/مكة المكرمة /ط١٩٦٥/٢م.

بيده هذه الوظيفة ولما توفي أبو لهب أصبح العباس رئيساً لبني هاشم وقد ذكر أن العباس t كان محترما عند الناس في الجاهلية وإلا سلام لحسن عقله وخُلقه[١].

وبسبب ثرائه الواسع فقد كان كثير الإنفاق لمساعدة المحتاجين من بني هاشم وقريش فقد وصف بأنه (ثوب للعاري من بني هاشم وجفنة لجائعهم ومِقطرة لجاهلهم وكان يمنع جاره وببذل ماله ويعطي النائبة في قومه وكان نديما لسفيان بن حرب في الجاهلية)[٢].

وقد كان صاحب حمى في الجاهلية أي انه كان يحمي من كان يلوذ به فقد ذكر أنه قدم مكة في الجاهلية قيس بن نشبة السلمي ابن عم العباس بن مرداس السلمي بإبل له فابتاعها من أُبي بن خلف الجمحي فمطله الثمن فجعل يطوف في مجالس قريش ويستنصرهم ويقول في ذلك

يا أل فهر كيف هذا في الحرم وحرمة البيت وأخلاق الكرم

أأظلم ولا يدفع عني من ظلم

فأمره ابن عمه العباس بن مرداس أن يستنصر بالعباس بن عبد المطلب t ففعل فأستخرج له حقه فمدحه[٣]

وكان العباس t من المطعمين في قريش وقد روي أن الإسلام جاء وجفنة العباس دائرة على فقراء قريش أعني بهم بني هاشم وقيدُه معد لسفهائهم وإليه انتهت السيادة في مكة ولأبي سفيان[٤]

وقد انتقلت سيادة قريش الى العباس فيذكر ابن حبيب ويقول: (كان الشرف والرياسة في قريش في الجاهلية في بني قصي لا يفخر عليهم فاخر فلم يزالوا ينقادوا لهم ويرأسون فلما هلك حرب ابن أمية وكان حرب رئيساً بعد عبد المطلب تفرقت الرئاسة والشرف في بني عبد مناف فكان في بني هاشم الزبير وأبو طالب وحمزة والعباس)[٥] ويفهم من هذا النص أن العباس أصبح رئيساً بعد وفاة إخوته وكانت له السقاية فضلاً عن وظيفة العمارة (فإنه كان لا يدع أحداً يستب في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراَ ليحملهم على عمارته في الخير ولا يستطيعون لذلك امتناعاً لأن قريش تعاهدوا على ذلك وسلموه إليه وكانوا له أعوانا)[٦].

---

[١] ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٤ ص٣٢٨.

[٢] ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش ص٣٨/دار الكتب العلمية/ط١/١٩٨٥م.

[٣] الزمخشري:محمود بن عمر ت٥٣٨ هـ: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ج١ ص٤١/تح د.سليم ألنعيمي/مطبعة العاني/ بغداد/ ١٩٨٢م.

[٤] ابن ظفر: أنباء نجباء ألابناء ص٥٤.

[٥] ابن حبيب:المنمق ص٥٣١.

[٦] الصفدي:صلاح الدين:نكت الهميان في نكت العميان ص١٧٦/مطبعة الجمالية/القاهرة/١٩١١م.

وقد وصف بعض المؤرخين مكانته بين قومه فقال::(ولم يزل العباس سيداً في الجاهلية يمنع الجار ويبذل المال ويعطي في النوائب)[١].

وقد وصفه الرسول r (العباس أجود قريش كفاً وأوصلها للرحم)[٢] وقد كان الرسول r يقدر مكانة العباس عند قريش فقال:::(لما قدم صفوان بن أمية الجمحي الى المدينة قال: له الرسول r (يا أبا وهب على من نزلت قال: على العباس قال::نزلت على أشد قريش حباً لقريش)[٣] وعن سعد بن أبي وقاص t قال: (كان رسول r يعرض جيشاً ببقيع الخيل فأطلع العباس فقال:: رسول r (هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفاً وأحناه عليها)[٤].

٨ - إسلام العباس t :-

أختلف المؤرخون في إسلام العباس t فمنهم من قال: إنه أسلم قبيل بدر وقد كتم إسلامه إلى يوم فتح مكة فأظهره[٥] وهذه رواية أبي رافع مولى رسول الله r وكان سابقاً مولى للعباس حيث كان وهبه للرسول r فلما أسلم عمه العباس جاء الى الرسول r فأعتقه وزوجه سلمى من أمِائه r فيقول (كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فاسلم العباس t وأسلمت أم الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان ذا مال متفرق في قومه فخرج معهم إلى بدر وهو على ذلك)[٦].

وهناك رواية تذهب إلى أنّ العباس t قد أسلم بعد بدر وتشدد على أن الرسول r أخذ الفداء منه وقول العباس له يارسول الله إني كنت مسلماً ولكن القوم استكرهوني فأجابه الرسول r (الله أعلم بإسلامك إن يك مما تذكر حقاً فالله يجزيك به فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فأفد نفسك)[٧]. كما ذكر ابن هشام والطبري حضور العباس بيعة العقبة وهو على دين قومه[٨]. وكما أن قسماً من المؤرخين المحدثين مثل محمد حسين هيكل حسن وإبراهيم حسن

---

(١) الصفدي: صلاح الدين:نكت الهميان في نكت العميان ص١٧٦/مطبعة الجمالية/القاهرة ١٩١١م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الحاكم:المستدرك على الصحيحين،ج٣،ص٣٧١،حديث رقم ١٠١٧.

(٤) المصدر نفسه،حديث ١٠١٨.

(٥) ابن سعد: الطبقات،ج٤ص٣٢٣،الحاكم المستدرك ج٣ص٣٢٣،الطبري:تأريخ الرسل والملوك ج٢، ص٤٦١، ابن هشام:أبو محمد يوسف بن عبد الملك ت٢١٣ ﻫ/ سيرة ابن هشام ج٣ص٥٥/مطبوع بهامش الروض ألأنف للسهيلي/ تح طه عبد الرؤف سعد/شركة الطباعة الفنية/مصر ١٩٨٢م، ابن سيد الناس:عيون ألاثر ج١ص٣٧٠.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) ابن هشام:سيرة ابن هشام ص١٨٩/،الطبري:تاريخ الطبري/ج٢/ص٣٦٢.

يذكرانّ أن إسلامه كان بعد بدر فيذكر هيكل عن بيعة العقبة فيقول:(وأقبل محمد ومعه عمه العباس وهو على دين قومه)[1] أما حسن إبراهيم فيقول:(وكان معه عمه(وهو يومئذ وكان لا يزال على الشرك) [2] كما ذكر الصلابي حضور العباس **t** وهو يومئذ على دين قومه.

بينما يذكر الحاكم عدة روايات لإسلام العباس منها رواية أبي رافع مولاه ويقول:(هذا الذي انتهى إلينا من الإخبار التي تدل على تقدم إسلام العباس بن عبد المطلب قبل بدر فأسلم)[3]

كما يذكر عن حديث رافع فيقول(وهذا حديث صحيح ألإسناد ولم يخرجاه وليس للعباسية **y** في تقدم إسلام العباس أصح من هذا الحديث) [4]

ومن هذا يتبين أن إسلام العباس كان قبل بدر فضلاً عن قوله للرسول **r** (يارسول الله إني كنت مسلماً)[5].

ويستفاد من ذلك كله أن إسلام العباس **t** كان قديما أي قبل بدر ،وأنّ الرسول **r** قد حمل اشتراكه في بدر على الظاهر وتشدده في أخذ الفداء منه ويؤيد ذلك ما يأتي:

١- كان الرسول **r** قد أوصى أثناء معركة بدر بعدم قتل العباس لأنه خرج مستكرها ونجد أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة **t** يقول (يقُتل أباؤنا وابناؤنا وإخواننا وعشائرنا ونترك العباس) [6] وأصر على قتل العباس **t** إن رآه فبلغ ذلك الرسول **r** فغضب فاعتذر أبو حذيفة لما بلغه غضب الرسول **r** عندما سأله الرسول **r** عن قوله :(فقال:: نعم يا رسول الله شق علي أن رأيت أبي وعمي وأخي مقتولين فقلت الذي قلت).فقال:: له رسول الله **r** (إن أباك وأخاك وعمك قد خرجوا جادين في قتالنا طائعين غير مكرهين وإن هولاء قد أخُرجوا مكرهين غير طائعين لقتالنا) [7].

٢- إن قول الرسول **r** للعباس **t** لما أسر عندما أخبره العباس بأنه مسلم (إن يك ما تذكر حقاً فالله يجزيك به) فنزلت الآيات الكريمة (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمْ

---

(١) هيكل: محمد حسين:حياة محمد/ مكتبة النهضة المصرية/ط٩/١٩٦٥م/ص٢٦٧.

(٢) حسن:حسن إبراهيم:تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي/ط٦/مكتبة النهضة المصرية/ ١٩٦٥/ ج١/ ص٩٧،الصلابي:محمد علي،السيرة النبوية/دار المعرفة /بيروت /ط٧/٢٠٠٨م/ص٢٤٥.

(٣) الحاكم:أبو عبد الله محمد بن عبد الله: المستدرك على الصحيحين/ج٣/ص٣٦٣.

(٤) الحاكم:المستدرك على الصحيحين/ج٣/ص٣٦٥.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤ ص٣٢٤.

اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[1]. وقد ذكر الواحدي في سبب نزول هذه الآية وتفسيرها بقوله (نزلت في العباس بن عبد المطلب وعقيل ابن أبي طالب ونوفل بن الحارث وكان العباس اسر يوم بدر ومعه عشرون أوقية من الذهب كان قد أخذها معه الى بدر ليطعم بها الناس وكان أحد العشرة الذين ضمنوا إطعام أهل بدر ولم يكن بلغته النوبة حتى أُسرَ فأخذت معه وأخذها رسول r منه قال:: فكلمته أن يجعل لي العشرين أوقية التي أخذها مني من فدائي فأبى علي وقال:: أما شيء خرجت تستعين به علينا فلا وكلفني فداء ابن أخي عقيل بن أبي طالب عشرين أوقية من فضة فقلت له :والله تركتني أسأل قريش بكفي والناس ما بقيتُ قال:: فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل قبل مخرجك إلى بدر

وقلت لها إن حدث بي حدث في وجهي فهو لك ولعبد الله والفضل وقثم قال: قلت وما يدريك قال: أخبرني الله بذلك قال: أشهد أنك لصادق وأني قد دفعت إليها ذهباً ولم يطلع إليها أحد إلا الله فاني أشهد أن لا أله إلا الله وأنك رسول الله قال: العباس فأعطاني الله خيراً مما أخِذَ مني كما قال: عشرين عبداً يضرب بمال كبير مكان العشرين أوقية وأنا أرجو المغفرة من ربي) [2] وقد روى تفسير هذه ألآية عدة مفسرين وبالرواية نفسها مع اختلافات بسيطة

٣- إن طلب الرسول r من العباس t البقاء في مكة قبل بدر يدل دلالة واضحة على إسلامه قبل بدر (وكان مقامه بمكة لا يخبئ على رسول r خبراً يكون وإلا كتب به إليه ومن كان هناك من المؤمنين يتقوون به ويصيرون إليه وكان لهم عوناً على إسلامهم وكان يطلب أن يقدم على النبي r فكتب إليه رسول الله r (إن مقامك مجاهد حسن)[3]

ومن ذلك أنه لما أجمعت قريش على غزوة أحد كتب العباس إلى الرسول r كتاباً وختمه وأستأجر رجلا من بني غفار وشرط عليه أن يسير ثلاثاً إلى الرسول r يخبره(أن قريشاً قد أجمعت المسير إليك فما كنت صانعاً فاصنعه إذا حلوا بك وقد وجهوا وهم ثلاثة ألاف وقادوا مائتين فرس وفيهم سبعمائة دارع وثلاثة ألاف بعير وأوعبوا من السلاح فقدم

---

[1] سورة ألانفال :الآية ٧٠.

[2] الواحدي:أبو الحسن علي بن أحمد الو احدي النيسابوري ت٤٦٣ه/ أسباب النزول ص٢٨٠/عالم الكتب/بيروت/١٣١٦ هـ-١٩٩٨م،الزمخشري: تفسير الكشاف/ج٢/ص١٣٥/ابن كثير:أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي/تفسير القران العظيم/مؤسسة المختار/القاهرة/٢٠٠٢م/ج٢/ص٣٣٠ ،الصابوني:محمد علي:صفوة التفاسير/طبع دار الصابوني /القاهرة /ط٩/ص٥١٥.

[3] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤ص١٩.

الغفاري إلى المدينة فلم يجد الرسول بالمدينة ووجده بقباء فخرج حتى وجد الرسول إلى باب مسجد قباء يركب حماره فدفع إليه الكتاب فقرأه عليه أبُي بن كعب وأستكتم أبُياً ما فيه[١]

وقد كان العباس يدافع عن المسلمين في مكة ومن ذلك أن أبا ذر الغفاري لما أسلم أعلن إسلامه في الحرم وثارت قريش فضربوه حتى أضجعوه فأتى العباس فاكب عليه فقال:: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجارتكم من الشام عليهم فأنقذهم منهم ثم عاد من الغد بمثلها وثاروا إليه فضربوه فأكب عليه العباس وأنقذه[٢].

فأقام بأمر الرسول r وإن رغبة العباس t بالهجرة يعني أنه كان قد أسلم قبل بدر .

٤- إن العباس t قد كان غنياً من أغنياء قريش وهو من الذين خرجوا في معركة بدر وقد كان كل واحد منهم ينحر كل يوم عشرة من الإبل لإطعام قريش فلما جاء دور العباس فنحر عشراً إلا أن قريش كفأت قدور العباس ولم تطعمها لعلمها بميله إلى الرسول r)[٣].

لقد أخذ العباس البيعة من ألاوس والخزرج للرسول r وكان يوصيهم بالتخفي عن قريش بقوله (أخفوا جرسكم فأن علينا عيوناً وقدموا ذوي أسنانكم فيكونون للذي يلون كلامنا منكم فإنا نخاف قومكم عليكم.ثم إذا بايعتم فتفرقوا الى مجالكم واكتموا أمركم فأن طويتم هذا ألامر حتى ينصدع هذا الموسم فأنتم رجال وأنتم لما بعد اليوم) فهذا الكلام يدل على أن العباس كان مسلماً لأنه يحذر الأنصار من قريش وقد سبق أن تكلم مع الأوس والخزرج بقوله: (أن قد دعوتم محمد إلى ما دعوتموه إليه.ومحمد من أعز الناس في عشيرته ويمنعه من منا على قوله ومن لم يكن منعه للحسب والشرف) [٤]

٥- إن قريشاً كانت في شك في اشتراك من إشترك من بني هاشم معها في بدر منهم العباس t وإنهم على ما يظهر لم يخرجوا في أول الأمر مع قريش لذلك نجد حسبما ذكر ابن سعد أن قريشاً أجبرتهم على الخروج بتحريض من أبي جهل ووكلوا إليهم من يراقبهم ويحفظهم ويشدد عليهم فقد حرض أبو جهل على أجبار بني هاشم على الخروج بقوله يا معشر ألا تباً لرأيكم مإذا صنعتم خلفتم بني هاشم وراءكم كانوا وإن ظفرتم بمحمد أخذوا ثأركم منكم من قريب من أولاد وأهليكم فلا تذروهم في بيضتكم وفنائكم ولكن اخرجوهم

---

[١] الواقدي:محمد بن واقد،مغازي رسول الله/ص١٥٩/مطبعة السعادة/مصر/١٩٤٨م.

[٢] مسلم:أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري/صحيح مسلم/ص٨٩٠/طبع دار الغد الجديد/ط١/٢٠٠٧،البخاري:صحيح البخاري:محمد بن إسماعيل البخاري:ص٧٣٩/مكتبة ألإيمان/ القاهرة/ ٢٠٠٣م.

[٣] ابن حبيب: المحبر ص١٦٢.

[٤] ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٤ ص٣٢٢.

معكم وأن لم يكن عندهم غناء فرجعوا اليهم فأخرجوا العباس ونوفل وطالباً وعقيلاً كرهاً[(١)].

٦- عندما أسر العباس t نجد أن الرسول r لم يرتاح لأسر العباس t الذي كان يئن بين قيوده حتى أن الرسول لم ينم الليل لذا قام أحد الأنصار بفك قيوده فارتاح الرسول r لذلك وأمر بفك قيود بقية الأسرى[(٢)].

٧- إن مجمل الروايات تذكر أنّ بقاء العباس t في مكة بعد هجرة الرسول r كما ذُكر (الفقرة الثالثة)فضلاً عن أنّ العباس كان من أغنياء قريش وكانت له أموال متفرقة في قومه نتيجة معاملاته التجارية فإنه لو أظهر إسلامه لربما آذته قريش وأخذت أمواله كما فعلت مع غيره من المسلمين مثل صهيب الرومي (وكان العباس يكره خلاف قومه ويهابهم فكان يكتم إسلامه لذلك خرج العباس إلى بدر وهو على ذلك) [(٣)]

٨- ويتضح من مجمل الروايات أن الرسول r لم يلح في دعوة العباس إلى الإسلام كما فعل مع عمه أبي طالب مما يؤكد أن العباس t قد أسلم وأخفى إسلامه كما ذُكر سابقاً.

٩- تختلف الروايات في وقت هجرة العباس t إذ تذكر رواية أنه هاجر يوم الخندق وتجعل ذلك أيام معركة الخندق سنة ٥هـ والرواية الأخرى تذكر أنه هاجر بعد فتح خيبر ويستشهد برواية الحجاج بن علاط* الذي أخبر العباس t بفتح خيبر وزواجه من صفية وقد سُر العباس بذلك[(٤)]. ومهما يكن فإن العباس t عندما هاجر إلى المدينة هو وابن أخيه نوفل بن الحارث آخى الرسول بينهما جميعاً وأقطع كل واحد منهما أرضاً قرب المسجد فبنوا عليها دوراً وأقطع العباس t أرضا أخرى في منطقة السوق[(٥)] وقد عاش العباس في المدينة موضع احترام الرسول r والصحابة ومحبتهم.

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٤ ص٣٢٣.

(٢) المصدر نفسه ص٣٢٥.

(٣) المصدر نفسه ص٣٢٤.

* الحجاج بن علاط السلمي وهو أحد تجار مكة الذي أسلم وأخفى إسلامه عن أهل مكة وكانت له أموال متفرقة في مكة وقد هاجر الى المدينة وقد طلب من الرسول أن يرجع إلى مكة ليجمع أمواله وإن كان مخالفاُ للواقع فأخبرهم بأنا الرسول قد خسر المعركة مع يهود خيبر وقد أسُر من قبل اليهود فصدقوه وجمعوا له أمواله وبعد ذلك أخبر العباس بانتصار الرسول على يهود خيبر وطلب من العباس كتمان الخبر حتى يخرج من مكة وبعد ثلاثة أيام أظهر العباس فرحه بانتصار الرسول فأخبرهم أن الحجاج أخبره بذلك فندموا على ذلك(تاريخ الطبري/ج٣/ص١٧-١٨)

(٤) المصدر نفسه ص٣٢٤.

(٥) المصدر نفسه ص٣٢٨.

٩ - مكانة العباس t عند الرسول r ومحبته له:-

لقد كان للعباس t مكانة خاصة عند الرسول r ولاسيما إذا ما علمنا أن التقارب العمري ليس كبيراً بينهما فقد كان العباس t أسن من الرسول بثلاث سنين ومن هذا نجد أن التقارب العمري له أثره ولاسيما في تكوين العلاقة بين الطرفين قبل الإسلام وبعده فضلاً عن إجلال الرسول r للعباس t وإظهار محبته له وظهر ذلك من خلال مشاركتهما سوية في بناء الكعبة وكان الرسول r وعمه العباس t ينقلان الحجارة سوية[(١)] زيادة على أن العباس t كان غنياً فاقترح عليه الرسول r أن يأخذ أحد أولاد أبي طالب ليربيه ويأخذ الرسول r ولداً آخرَ لمعاونة أبي طالب الذي كان قليل المال كثير العيال وذلك في سنة أصابت قريش أزمة شديدة فوافق العباس على ذلك (فأخذ الرسول r علياً فضمه إليه وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه)[(٢)].

وكان الرسول r يجالس عمه العباس t دائماً حتى أنه كثيراً ما يزوره في بيته وكان الذي لا يعرف الرسول r يعرفه من خلال مجالسته للعباس t لأنّ العباس كان تاجراً كثير السفر[(٣)]. وقد حضر العباس بيعة العقبة وأخذ العهد من الأنصار للرسول r بالنصر والتأييد إذ هاجر إليهم وخاطب الأنصار بقوله: (يا معشر الخزرج يقصد الأوس والخزرج) إنكم قد دعوتم محمداً ومحمد في عز من عشيرته ومنعة والله من كان منا على قوله ومن لم يكن منا على قوله منعه للحسب والشرف) [(٤)] لذا قال: الرسول r وهو يذكر ليلة العقبة (ايدت تلك الليلة بعمي العباس t وكان يأخذ على القوم ويعطيهم) [(٥)].

وقد ذكر ابن سعد علاقة الرسول r بعمه العباس بقوله :(وكان يثق به في أمره كله)[(٦)] وقد كان العباس يدافع عن الرسول r وفي مكة قد حدث أن أبا جهل أراد إيذاء النبي r في الصلاة عند الكعبة وقد سمعه العباس فروي عنه قوله:(كنت يوماً في المسجد فأقبل ابو جهل قائلاً إن لله عليه إن رأيت محمد ساجداً أن أطأ على رقبته فخرجت على الرسول r .فدخلت عليه فأخبرته بقول أبي جهل فخرج غضبان حتى جاء المسجد فعجل قبل أن يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شرٍ فائتزرت ثم أتبعته وبدا الرسول r يصلي وكان

---

(١) الأزرقي:أخبار مكة ج١ص١٦١،اليعقوبي:أحمد بن يعقوب بن وهب بن واضح ت٢٨٤ هـ: تاريخ اليعقوبي ج٢ص١٩/دار صادر للطباعة/بيروت/١٩٦٠م ،ابن سعد الطبقات الكبرى ج٤ص٣٢٧.

(٢) الطبري:تاريخ الطبري ج٢ص٣١٣.

(٣) الطبري:تاريخ الطبري ج٢ص٣٦١.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٤ ص٣٢٤.

(٥) المصدر نفسه ج٤ ص٣٢٤.

(٦) المصدر نفسه ج٣ص٣٢٤.

العباس يحرسه ولكن أبا جهل لم يستطع أن يؤذي الرسول r ولما سئل عن تنفيذ ما عزم عليه فقال:: (ألا ترون؟ ما أرى والله لقد سد أفق السماء عليَ) [1]

ولما هاجر الرسول r إلى المدينة كان العباس t يكتب إليه أخبار المشركين وما يعدونه من مؤامرات فقال:: ابن سعد يصف بقاء العباس في مكة وعدم هجرته إلى المدينة[2] (وكان بقاؤهُ بمكة أنه كان لا يخفي على رسول r بمكة خبراً إلا كتب به إليه وكان من هناك من المؤمنين من يتقوون به ويصيرون إليه وكان لهم عوناً على إسلامهم ولقد كان يطلب أن يقدم إلى رسول الله r فكتب إليه الرسول (أن مقامك مجاهد حسن فأقام بأمر رسول الله r)[3]. وقد أوصى بعدم قتله في معركة بدر لأنه خرج مستكرهاً وعندما أسُر العباس كان رسول الله r لا يستطيع النوم لسماع أنينه في قيده حتى فك قيده[4].

وقد ذكر عبد الله بن عباس أنه دخل على معاوية بن أبي سفيان وقد تحلقت عنده بطون قريش فسأله معاوية عن أبائهم الى أن قال:: (فما تقول في أبيك العباس بن عبد المطلب؟ فقال:: رحم الله أبا الفضل كان والله عم نبي الله وقرة عين رسول الله... له علم بالأمور قد زانه حلم وقد علاه فهم كان يكسب حباله كل مهند ويكسب لرأيه كل مخالف ... صاحب البيت والسقاية والنسب والقرابة ولما لا يكون كذلك وكيف لا يكون كذلك ومدبر سياسته أكرم من دبر وأفهم من نشأ من قريش وركب) [5].

١٠- محبة الرسول r للعباس t

لقد كان الرسول r كثير الثناء على العباس t مع إظهار محبته له فقد ذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها في حديثها مع عروة(لقد رأيت من تعظيم رسول r عمه العباس t أرى أمراً عجباً) [6].

وقد كان النبي يقدم العباس t ويحترمه ويعده بمقام أبيه فقال:: في ذلك (إنما العباس t صنو أبي فمن آذى العباس فقد آذاني) [7].

---

[1] الحاكم:المستدرك على الصحيحين ج٣ ص٣٢٥.

[2] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤ص٣٢٤.

[3] المصدر نفسه، الطبري:تأريخ الطبري ج٢ ص٤٦٣

[4] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤ص٣٢٥.

[5] الحاكم:المستدرك على الصحيحين ج٣ ص٣٧٢.

[6] المحب الطبري:ذخائر العقبى ص٢٥٦.

[7] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤ص٣٣١،الذهبي:سير أعلام النبلاء ص١ص٨٨،ابن حنبل: الإمام أبو عبدالله أحمد بن حنبل / مسند احمد بن حنبل ج٤ص٣٣٠/تح أحمد محمد شاكر/ط٢/دار المعارف/مصر ١٩٧١م.

وروي أنّ أهدي إلى رسول الله رطب حيس وزبيب وتين ووضع ذلك بين يديه على نطع فقال:: اللهم أدخل أحب أهل بيتي إليك فدخل العباس فقال:: الرسول r هاهنا ياعم وأقعده معه ثم قال::(قد جاء الله بأحب أهلي ألي دونك فأطعِم من هذا الطعام) (١).

وقد روي أنّ أحدا سب أبا العباس فلطمه العباس t فاجتمع قومه فقال::وا :والله لنلطمنّ العباس كما لطمه فبلغ ذلك الرسول r فخطب فقال:: (من أكرم الناس على الله قال:وا: أنت يا رسول الله فقال::: فأن العباس مني وأنا منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا بها الإحياء) (٢).

وقد ذكر أنّ العباس دخل على رسول الله r فقال:: :(يارسول مالنا ولقريش فقال::: مالك ومالهم فقال::: يلقى بعضهم بعضاً بوجوه مشرقة فإذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله r حتى استدر عرقاً بين عينيه فلما أسفر عنه قال: والذي نفس محمد بيده لا يدخل أمِرء الإيمان إلى قلبه حتى يحبكم لله ورسوله ثم قال: ما بال رجال يؤذونني في العباس t عم الرجل صنو أبيه)(٣).

ولما قدم أمية بن خلف الجمحي قال له رسول الله r : (على من نزلت قال: نزلت على العباس بن عبد المطلب قال: له نزلت على أشد قريش حباً لقريش)(٤).

ولقد مر ذكر موقف العباس t قبل الإسلام وعند بناء الكعبة وفي بيعة العقبة ووقوفه إلى جانب الرسول r في المدينة وفي ذلك ذكرت أم الفضل (أتى العباس t النبي r فلما رآه قام إليه وقبل بين عينيه ثم أقعده عن يمينه ثم قال: (هذا عمي فمن شاء فليتباها بعمه قال: العباس نعم القول يارسول الله قال: ولم لا أقول هذا عمي أنت عمي وصنوا أبي ووارثي خير من أخلُف من أهلي)(٥). ويدل هذا على مبلغ محبة الرسول للعباس t وغايةذلك كما يدل على مدى أدراك صلة الرحم واهتمام الرسول r بها فيقول الرسول r :(أوصاني ربي بذي القربى وأمرني أن أبدأ بالعباس)(٦).

وقال ابن عباس: (كان رسول اللهr يجل العباس إجلال الولد والده خاصة خص الله بها العباس من بين الناس)(٧).

---

(١) ابن حبيب: المنمق ص٣٨.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٤ص٣٣٠،الحاكم: المستدرك ج٣ص٣٣٣، الذهبي:سير أعلام النبلاء ط١ص٨٨، ابن حنبل:مسند ألإمام أحمد بن حنبل ج٤ص١٢٣.

(٣) الحاكم:المستدرك على الصحيحين ج٣ص٣٣٣ البسوي:أبو يوسف يعقوب ابن سفيان ت٢٧٧ هـ المعرفة والتاريخ ج١ص٤٩٨/ تح أكرم ضياء العمري/بغداد مطبعة وزارة ألأوقاف ١٩٧٤م، ابن أبي شيبة: أبي زيد عمرو بن شيبة النمري ت٢٦٢ هـ / تاريخ المدينة ج١ص١١٩/تح فهيم شلتوت/مكة المكرمة/١٩٧٩م.

(٤) ابن سعد: الطبقات ج٤ ص٣٣٠.

(٥) المحب الطبري:ذخائر العقبى ص٢٠٤.

(٦) الحاكم:المستدرك ج٣ص٣٣٤.

(٧) الحاكم:المستدرك على الصحيحين/ج/٣ص٣٦٧.

١١- حياة العباس t في المدينة:-

وقد أختلف في هجرة العباس t إلى المدينة فقد ذكر أنه هاجر إلى المدينة بعد الخندق هو وابني أخيه نوفل ابن الحارث وعقيل وقسماً من يقول أنه قدم إلى المدينة يوم فتح خيبر سنة ٧هـ وألارجح أنه قدم بعد فتح خيبر [١] وذلك أن الحجاج بن علاط كان قد أخبر العباس y بفتح خيبر حيث كان العباس بمكة.

وعندما هاجر العباس إلى المدينة هو ونوفل ابن الحارث أقطعه الرسول r أرضاً هو وابن أخيه في موضع واحد في رحبة الفضاء قريبة من مسجد الرسول r كما أقطعه داراً في السوق وهي التي سُميت بمحرزة العباس[٢].

وقد أقام العباس t في المدينة بعد هجرته إليها واستمرت علاقته وثيقة بالرسول r وكان محل محبة الرسول r واحترامه له وكان النبي r يكرم العباس t ويجله ويعظمه بعد الإسلام. وقد أشترك في كافة الغزوات التي حدثت مع الكفار وشهد فتح مكة والطائف وتبوك وحنين مع المسلمين ومن ذلك :

١- كان العباس t من الركب الذي تلقى الرسول بين مكة والمدينة ومن أجار أبو سفيان عند قدومه على الرسول r وحتى أعلن إسلامه بتشجيع منه[٣] قال: العباس للرسول r (أني أمن أبا سفيان أن يرجع عن إسلامه ويكفر فأردده حتى يفقه ويرى جنود الله معك)[٤] لذا حبسه العباس بطلب من الرسول r بمضيق يمكنه منه من مشاهدة مرور الجيش الإسلامي المتجه إلى مكة حتى يرى قوة المسلمين ثم أطلق سراحه بعد ذلك لينقل الخبر إلى أهل مكة.

ويذكر أن العباس t ركب بغلة رسول الله r فدخل مكة ليدعوهم إلى ألإسلام وقال: يأهل مكة أسلموا تسلموا وأعلمهم بمسير الزبير من أعلى مكة ومجيء خالد ابن الوليد من أسفلها لقتالهم ثم قال: (من ألقى سلاحه فهو أمن ومن أغلق بابه فهو أمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو أمن) [٥]

---

[١] ابن سعد:الطبقات ج٤ ص٣٢٨.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] الطبري:تاريخ الطبري ج٣ص٥٢، ابن هشام:سيرة ابن هشام ج٤ص١٢٥،ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤ص٣٢٥.

[٤] المقريزي: أمتاع ألاسماع/ص٣٧١.

[٥] نفس المصدر ص٣٧٦.

٢- وفي معركة حُنين كان للعباس **t** دور كبير حيث ثبت مع نفر قليل عندما تفرق المسلمون في بداية المعركة (حيث لم يكن فيه من البلاء ما كان له ولأهل بيته) [١].

حيث طلب منه النبي **r** أن ينادي في المسلمين حيث وكان ذا صوت جهوري مسموع فسمع المسلمون نداءه ورجعوا وثبتوا مع الرسول **r** وانتصروا على هوازن والى ذلك أشار القران الكريم (ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا وضاقت عليكم ألارض بما رحبت ثم وليتم مدبرينً ~ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين)[٢]

وقد أشترك العباس **t** في غسل الرسول **r** عند وفاته يعاونه ولداه الفضل وقثم وعلي ابن أبي طالب **t** حيث كان ألعباس أنصر الناس للرسول **r** بعد أبي طالب[٣]

<u>١٢- ومن ألأحاديث في فضل العباس:</u>

١- لقد روى المحدثون أحاديث عدة في فضل العباس تدل على محبة الرسول **r** لعمه العباس منها (يا عم أما شعرت إن عم الرجل صِنو أبيه) [٤] (بكسر الصاد) أي مثل أبيه

٢- قال: الرسول **r** (والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله ثم قال: يا أيها ألناس من أذى عمي فقد إذاني فأن عم الرجل صنو أبيه) [٥].

٣- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال: رسول الله **r** (العباس مني وأنا من العباس)قال: هذا حديث حسن صحيح[٦].

٤- عن ابن عباس قال: قال: رسول الله **r** للعباس (إذا كان غداة الاثنين فاتني أنت وولدك حتى أدعو لك بدعوة ينفعك الله بها وولدك فقد غدونا معه وألبسنا كساء ثم قال: اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنةَ لا تغادر ذنباً اللهم أحفظه في ولده) [٧]

---

[١] السدوسي:حذف نسب قريش ص٧.

[٢] سورة التوبة:ألايتان٢٥-٢٦.

[٣] السدوسي:مؤرج :حذف نسب قريش ص٨.

[٤] مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت٢٦١ هـ/صحيح مسلم حديث رقم ٩٨٣ ص٣٢٦ ،ط١ القاهرة/المنصورة ٢٠٠٧م،ألنسائي:أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ت ٣٠٣ هـ /سنن النسائي حديث رقم ٢٤٦٣ ص٦٥٧.

[٥] الترمذي:الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت ٢٧٩ هـ/جامع الترمذي حديث ٣٧٥٨ ص١٠٤٩/مكتبة بن حجر/دمشق/ط١ ٢٠٠٤م.

[٦] المصدر نفسه حديث ٣٧٥٩ ص١٠٤٩.

[٧] المصدر نفسه حديث ٣٧٦٠ ص١٠٤٩.

٥- عن أنس t أن عمر بن الخطاب t كانوا إذا قُحطوا أستسقوا بالعباس بن عبد المطلب فقال:: اللهم إننا كنا نتوسل بنبينا r فتسقينا وإن نتوسل بعم نبينا فأسقنا قال: فيسقون) (١)

١٣- احترام الصحابة للعباس t :

كان الصحابة رضي الله عنهم يحترمون العباس t ويقدرنه ويثنون عليه ومن جملة تعظيم الصحابة له ما ذكر سفيان بن الحارث عن أبيه قال:(كان العباس أعظم الناس عند رسول الله r والصحابة يعرفون للعباس فضله ويشاورونه ويأخذون رأيه) (٢).

ومن جملة إظهار الاحترام للعباس بن عبد المطلب t من قبل عمر وعثمان رضي الله عنهما أن العباس t لم يمر بعمر وعثمان y راكبينِ إلا نزلا حتى يجوز العباس ويقولان عم رسول الله r (٣).

ولما أراد عمر بن الخطاب t توسيع المسجد النبوي أراد أن يدخل به دار العباس t التي أقطعه إياها رسول الله r وأن يعوض عنها بأرض أخرى أو يشتريها بأموال أو يهبها في سبيل الله فأبى العباس فاحتكما إلى ابُي بن كعب فجاء الحكم لصالح العباس t (٤) لكن العباس تبرع بها لتوسعة المسجد كما أن عمر بن الخطاب قلع ميزاباً للعباس التي كانت على طريق المسجد فأصابت ملابس عمر بن الخطاب t فاخبره العباس t أن الميزاب كان قد وضعه رسول الله r لذا طلب عمر من العباس أن يصعد على ظهره ويعيد الميزاب إلى مكانه(٥).

ومع هذا كان العباس يتمتع باحترام الصحابة وفي عام الرمادة إستسقى عمر بن الخطاب t بالعباس t وقد ذكر أن ابن عمر بن الخطاب t أخذ بيد العباس t واستقبل القبلة فقال:: (هذا عم نبيك عليه السلام جئنا نتوسل به إليك فاسقنا فما رجعوا حتى سقوا) (٦).

---

(١) البخاري:محمد بن إسماعيل / صحيح البخاري/مكتبة الإيمان/القاهرة/ط٢٠٠٣م/ حديث رقم ٣٧١٠ ص٧٧٧.

(٢) العسقلاني:ألإصابة في تمييز الصحابة/ ج٢/ص٢٧١.

(٣) ابن سيد الناس:عيون الأثر ج٢ص١٤.

(٤) ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤ص٣٢٩.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤ص٣٣٣،ابن سيد الناس:عيون ألأثر ج٢ص٣٧،ابن هبيرة:أبى مظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ت٥٦٠ هـ / ألإفصاح عن معاني الصحاح ج١ص١٧٥/تح د.فؤاد أحمد/مطبعة الدوحة العصرية/قطر ١٩٨٦م.

ومن جملة احترام عمر بن الخطاب t للعباس t قوله لما أسلم ففرح بإسلامه فقال:: (يا أبا الفضل لأنا بإسلامك كنت أسر مني بإسلام الخطاب لو اسلم لمرضاة الله ورسوله)(١).
ولما فرض عمر بن الخطاب الديوان فرض للعباس سبعة الآف دينار. ولم يفضل أحد على أهل بدر إلا أزواج النبي r(٢).

١٤- الحالة الاقتصادية للعباس t :

كان العباس t يعد من أغنياء بني هاشم فقد كان أغنى من بقية إخوته وكان تاجراً فقد ذكر عفيف الكندي (كان العباس t بن عبد المطلب لي صديقاً وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر ويبيعه أيام المواسم)(٣).
(وأتيته أبتاع منه وأبيعه) (٤)

وربما جمع العباس t ثروة لا بأس بها في تجارته ولما الت إليه السقاية بعد تنازل عبد المطلب عنها قام بأمر السقاية فلم تزل في يده وكان للعباس كرم في الطائف وكان يحمل زبيبه إليها وكان يداين أهل الطائف ويقبض منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج أيام الموسم حتى ينقضي في الجاهلية وصدر الإسلام حتى دخل رسول الله r مكة)(٥). وأرجعها إليه بعد ذلك لكي يستفاد. ومن أخبار البلاذري أن السقاية تحتاج إلى مال وفير فكان أبو طالب لا يقدر على ذلك لذا كان يستقرض من أخيه العباس t عشرة ألاف درهم وينفقها على السقاية وفي السنة الثانية أستقرض خمسة عشر ألف درهم ولكنه عجز عن سدادها لذا قال: العباس (إنك لم تعطِ مالي عليك وأنا أعطيك ما سألت على إنك لم تدفع إلي جميع مالي عليك من قابل فأجري السقاية والرفادة إلي دونك فأجابه إلى ذلك)(٦) وبهذا آلت السقاية إليه ويتضح من غِنى العباس t أن الرسول r لما اقترح عليه بأخذ من أولاد أبي طالب ليربيهم فاخذ العباس t عقيلاً(٧) ولما جاء الإسلام وأسلم بقي في مكة وكان من جملة أسباب بقائه وإخفاء إسلامه أنه

(١) المصدر نفسه.
(٢) ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤/ص٣٣٠.
(٣) الطبري:تاريخ الطبري ج٢ص٣١٢.
(٤) ابن إسحاق:سيرة ابن إسحاق/ص٢٨٧.
(٥) الأزرقي:أخبار مكة ج١ص١١٤.
(٦) البلاذري:أحمد بن يحيى البلاذري:أنساب الأشراف:ج١ تحقيق محمد حميد الله/ط دار المعارف /مصر ١٩٥٩ ج١ص٢٧٠.
(٧) ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤ص٣٢٦،الطبري:تاريخ الطبري ج٢ص٣١٣.

كان يقرض من ماله لقومه (وكان ذا مال متفرق في قومه)[١] حتى أنه اضطر إلى الخروج إلى بدر مستكرهاً مع كفار قريش فكان من جملة المطعمين في بدر وكان ذلك لغناه فلما أُسر طلب منه رسول الله أن يفدي نفسه وأولاد أخيه من الأسر فقال:: له الرسول r (يا عباس أفد نفسك...فأنك ذو مال)[٢] فضلاً عن أن الرسول r كان قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فطلب من الرسول r أن يحسبها من فدائه فرفض الرسول r ذلك وأخبره بأنه قد خبا أموالاً له عند زوجته أم الفضل ففدى العباس نفسه وابنا أخيه وحليفة ويقال: بأنه قد فداهم بمبلغ ثمانين أوقية من ذهب أو ألف دينار[٣] ونزلت في حقه هذه الآية (يأيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم)[٤] فيقول العباس t : (فأعقبني الله مكانها أي ما أخذ من فدائه- عشرين عبداً كلهم يضرب بمال وأعطاني زمزم بعد فتح مكة أي أن الرسول قد رد إليه السقاية وما أحب لي بها جميع أموال أهل مكة وأن أرجو المغفرة من ربي)[٥].

ولماّ هاجر العباس t إلى المدينة فأقطعه الرسول r أرضاً فبنى له بها داراً وأعطاه الرسول r مائتي وسق تمر كل سنة من خيبر[٦]. وحين جاء الرسول r مالاً من البحرين بعثه له العلاء الحضرمي وضعه الرسول r ووزعه على الناس فجاء العباس t فقال: (يا رسول الله أني أعطيت فداي وفدى عقيل بن أبي طالب ولم يكن لعقيل مال فأعطني من هذا المال فقال: خذ فحثا العباس t في خميصة كانت عليه ثم ذهب فلم يستطع فرفع رأسه إلى رسول الله r وقال: يا رسول الله ارفع علي فتبسم رسول الله حتى خرج نابه وقال: له أعد من المال طائفة وقم بما تطيق ففعل فأنطلق بهذا المال وهو يقول أما إحدى اللتين وعدنا الله بها فقد أنجزها وما أدري ما يصنع في الأخرى يعني قوله تعالى:(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمْ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) فهذا خير مما اخُذ مني ولا أدري ما يصنع في المغفرة)[٧]. وفي زمن عمر بن الخطاب t لما

---

(١) ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤ص٣٢٦،الطبري:تاريخ الطبري:ج٢ص٣١٣.

(٢) ابن سعد:الطبقات الكبرى/ج٤/ص٣٢٦، الطبري: تاريخ الطبري:ج٢ص٤٦١، ابن هشام: السيرة ج٣ ص٥٥، الحاكم: المستدرك ج٣ص٣١٣.

(٣) ابن سعد:الطبقات الكبرى /ج٤ص٣٢٧.

(٤) سورة ألانفال الآية٦٩-٧٠.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٤ص٩،الحاكم:المستدرك ج٣ص١٣.

(٦) الذهبي:سير أعلام النبلاء/ج٢/ص٨٧.

(٧) المصدر نفسه.

فتح الفتوح وجاءته الأموال فرض للعباس في الديوان سبعة ألاف[١]. بينما يذكر الذهبي فيقول: (ففرض لمن شهد بدراً خمسة الآف ولمن لم يشهدها وله سابقة أربعة ألاف وهناك فرق يبلغ خمسة الآف بين الرقمين)[٢].

ووصف العباس بكثرة كرمه وقد مدحه أخاه الزبير بن عبد المطلب بقوله :

إن أخي العباس عف ذو كرمٍ فيه عن العوراء إن قلت صمم
يرتاح للمجد ويوفي بالذمم وينحر الكوماء في اليوم الشيم[٣]

وفي غزوة تبوك استنفر الرسول r الناس اليها ليتبرع كل من يستطيع لتلك الغزوة فتبرع العباس t تسعين الفاً كما حمل رجلين من البكائين الذين لم يجدوا ما يركبون عليه للغزو[٤] وقد جاء أسقف غزة فقال: يا رسول الله هلك عندي هاشم وعبد شمس وهما تاجران وهذه أموالهما فدعا النبي r عباساً فقال: اقسم مال هاشم على كبراء بني هاشم ودعا أبا سفيان بن حرب فقال: اقسم مال عبد شمس على كبراء ولد عبد شمس[٥] وقد سأل العباس الرسول r في تعجيل صدقته قبل أن يحل وقتها فرخص له ذلك وقد ذكر أن رسول الله r بعث عمر بن الخطاب على الصدقة فأتى العباس يسأله عن صدقة ماله قال: قد عجلت لرسول الله r صدقة سنتين فرفعه الى رسول الله r فقال: (صدق عمي قد تعجلنا منه صدقة سنتين)[٦]، كما تصدق بداره لتوسعة المسجد النبوي الشريف

بينما عرض عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثمن تلك الدار فرفض فضلاً عن استمراره في الإشراف على وظيفة سقاية الحاج في مكة حتى وفاته[٧].

كما رفض رسول الله r طلب العباس في استعماله على جباية أموال الزكاة فقال له: (ما كنت أستعملك على غسالة ذنوب الناس)[٨]. وقد ذكر أن العباس t أعتق قبل موته سبعين مملوكاً .

والسؤال الذي يفرض نفسه هل بقي العباس على تجارته بعد هجرته الى المدينة إن المصادر التي بين أيدينا لا تذكر أي شيء عن ذلك ولكن قول العباس بعد ذكر الآية التي

---

[١] ابن سعد: الطبقات الكبرى ج٤ص٣٣٠.
[٢] الذهبي: سير اعلام النبلاء/ ج٢/ ص٩٤.
[٣] ابن حبيب: ابو جعفر محمد بن حبيب/ المنمق/ طبعة حيدر آباد/ الدكن/ الهند/ ١٩٦٤/ ص٤٣٦.
[٤] المقريزي:إمتاع الأسماع/ص٤٤٩.
[٥] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤ص٣٢٨.
[٦] ابن سعد: الطبقات الكبرى: ص٣٣٢.
[٧] ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤ص٣٣١.
[٨] المصدر نفسه ج٤/ص٣٣٢.

نزلت في حقه ودفعه فدائه إن الله قد أعطاه عشرين عبداً يتاجرون له وقد ذكر الرسول r في خطبة حجة الوداع (وإن كل ربا موضوع ولكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله أنه لا ربا وأن ربا العباس بن عبد المطلب موضوع كله)[1] ويذكر الواحدي في تفسير (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنْ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ)[2] قال:(نزلت في العباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهلية ولهما أموال عظيمة في الربا فأنزل الله تعالى هذه الآية فقال النبي r : (ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع وكان اول ربا أضعه ربا عمي العباس بن عبد المطلب فسمعا وأطاعا وأخذا رؤوس أموالهما)[3].

<u>١٤- رواية العباس للحديث:</u>

روى أحاديث عدة للرسول r منها خمسة وثلاثون في مسند بقي بن مخلد وعند البخاري حديث وعند مسلم ثلاثة أحاديث وقد روى عنه أولاده وعامر بن سعد والاحنف بن قيس وعبد الله بن الحارث وغيرهم[4].

وروى عنه ابناه عبد الله وكثير والاحنف بن قيس وعبد الله بن الحارث بن نوفل وجابر بن عبد الله وأم كلثوم بنت العباس وعبد الله بن عُميرة وعامر بن سعد وإسحاق بن عبد الله بن نوفل ومالك بن أوس بن الحدثان ونافع بن جبير بن مطعم وإبنه عبيد الله بن العباس وآخرون.

١- عن عبد بن حارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب قال:(يارسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال: نعم هو في ضحضاح من نار لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)[5]

٢- عن ابن شهاب قال: حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب قال عباس: (شهدت مع رسول الله r يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله r فلم نفارقه ورسول الله r على بغلة له بيضاء أهداها فروة بن نفاثة الجذامي فلما إلتقى

---

(١) الطبري:تاريخ الطبري/ج٣/ص١٥٠،ابن هشام:السيرة/ج٤/ص٢٣٠،المقريزي:إمتاع الأسماع/ص٥٥٠.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٨.

(٣) الواحدي:أسباب النزول ص٦٥.

(٤) ألذهبي:سير أعلام النبلاء ج١ص٧٩،ابن حجر العسقلاني:الإصابة في تمييز الصحابة ج٢ ص٢٧١، النووي: الحافظ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي/تهذيب الاسماء واللغات ج١ص٢٨٣/دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان ٢٠٠٧م.

(٥) البخاري:صحيح البخاري/حديث رقم ٦٢٠٨ص١٢٧٠/كتاب الأدب .مسلم:صحيح مسلم/كتاب الايمان/ حديث رقم٣٥٧/ص٩٦(أربعة أحاديث بروايات مختلفة).

المسلمون والكفار تولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله r يركض بغلته قبيل الكفار قال عباس :وأنا أخذ بلجام بغلة رسول الله r أكفها إرادة ألا تسرع وأبو سفيان.

أخذ بركاب رسول الله r فقال رسول الله :أي عباس نادي أصحاب السمرة فقال: عباس وكان رجلاً صيتاً فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة فقال: فو الله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقال::وا يا لبيك يا لبيك قال::فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار يقولون يامعشر الأنصار يا معشر الأنصار ثم قصرت على بني الحارث بن الخزرج فقال: وا يا بني الحارث بن الخزرج يابني الحارث بن

الخزرج فنظر على وهو عليّ بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال: رسول الله r هذا حين حمي الوطيس ثم قال: ثم أخذ رسول الله حُصيات ثم رمى بهن وجوه الكفار ثم قال:انهزموا ورب محمد قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال: فوالله ماهو أن رماهم بحُصياته فما زلت أرى حدهم كليلاً وأمرهم مدبراً.) [1].

٣- عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول r يقول (إذا سجد العبد سجد معه سبعة أطراف وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه) [2].

٤- عن داؤود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده (يعني العباس) قال: قال رسول r : (علقوا السوط حيث يراه أهل البيت) [3]

٥- عن داؤود بن علي عن أبيه عن جده العباس (أن النبي إستسقى فقال: (اللهم إسقنا غيثاً مغيثا مريعاً طبقاً عاجلاً غير رائث نافعاً غير ضار) فما لبثنا أن مطرنا حتى سال كل شيء حتى أتوه فقال:وا قد غرقنا فقال: رسول الله r (اللهم حوالينا ولا علينا) [4].

٦- عن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده العباس قال: قال رسول الله: (إشتروا الرقيق وشاروكوهم أرزاقهم وإياكم والزنج فإنه قصيرة أعمارهم قليلة أرزاقهم)[5].

٧-عن سليمان بن علي عن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده العباس أن رسول الله r (نهى عن صيام رجب كله) [6].

---

[1] مسلم:صحيح مسلم/حديث ١٧٧٥/ص٦٥١(وهناك أربع روايات للحديث مع اختلافات يسيرة برقم: ١٧٧٥,١٧٧٦,١٧٧٧.

[2] مسلم :صحيح مسلم/كتاب الصلاة حديث رقم٤٩١/ص١٧٣،وللحديث روايات عدة عن ابن عباس.

[3] الطبراني:أبو القاسم سليمان أحمد الطبراني/المعجم الكبير/تح حمدي عبد المجيد السلفي/مطبعة الزهراء/ الموصل/ ١٩٨٦/ج١٠/ص٢٨٤ حديث رقم١٠٦٧٠(إسناده حسن).

[4] الطبراني: /المعجم الكبير /ج١٠/ص٢٨٥حديث رقم١٠٦٧٣

[5] الطبراني: /المعجم الكبير /ج١٠/ص٢٨٧حديث رقم١٠٦٨٠

[6] الطبراني: /المعجم الكبير /ج١٠/ص٢٨٧حديث رقم١٠٦٨١.

٨- عن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده أن رسول الله r قال:(ان أهل الجنة عشرون ومئة صف ثمانون منها أمتي) [١].

٩- عن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس حدثني عن جدي(العباس) أن رسول الله r قال:(إنّ الولاء ليس بمنتقل ولا متحول)[٢].

١٠- حدثني محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده العباس قال: قال: r (من لزم إلاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب)[٣].

١١- قال: عبد الله بن عباس قال: أخبرني أبي العباس أنه أتى رسول الله r فقال:: (يا رسول الله أنا عمك كبرت سني وإقترب أجلي فعلمني شيئاً ينفعني الله به فقال:: (ياعباس أنت عمي ولا أغني عنك من أمر الله شيئاً ولكن سل ربك العفو والعافية)[٤].

- وفاته:

توفي العباس t في سنة ٣٢هـ في حلافة عثمان بن عفان t وهو إبن ثمان وثمانين سنة وبضعة أشهر وقد إزدحم الناس للصلاة عليه من جميع أنحاء المدينة ودفن في البقيع وذلك في شهر رمضان[٥].

---

[١] الطبراني: /المعجم الكبير /ج١٠/ص٢٨٧حديث رقم١٠٦٨٢.

[٢] الطبراني: /المعجم الكبير /ج١٠/ص٢٨٨حديث رقم١٠٦٨٤.

[٣] الطبراني: /المعجم الكبير /ج١٠/ص٢٨٢حديث رقم١٠٦٦٥.

[٤] ابن سعد :الطبقات الكبرى ج٤/ص٣٣٢.

[٥] الذهبي:سير أعلام النبلاء ج١ص١٠١،ابن سعد:الطبقات الكبرى ج٤، ص٣٣٥، الحاكم:المستدرك/ ج٣/ ص٣٢١، ابن حبيب: المحبر ص١٦.

المصادر

١- القرآن الكريم

٢- إبن أسحاق:محمد بن إسحاق بن يسار.٨٥-١٥٠هـ /سيرة أبن أسحاق/تح محمد حميد الله/المغرب/الرباط/١٩٨١م

٣- الازرقي :ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد ت ٢٤٢ هـ - ٨٥٨ م أخبار مكة ج٢ـ تح رشيد صالح مليحس مطابع دار الثقافة : مكة المكرمة ط٢ ١٩٦٥ م

٤- البخاري:صحيح البخاري:محمد بن إسماعيل البخاري/ت٢٥٦:ص٧٣٩/مكتبة الإيمان/القاهرة/٢٠٠٣م

٥- البسوي:أبو يوسف ت٢٧٧هـ- المعرفة والتأريخ –تح أكرم ضياء العمري-بغداد /مطبعة وزارة الآوقاف ١٩٧٤م

٦- البلاذري :احمد بن الحسن البلاذري انساب الأشراف حـ١ : تح محمد حميد الله دار المعرفة مصر ١٩٥٩

٧- الترمذي:أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي ت٢٧٩ ه/جامع الترمذي/تح يوسف الحاج أحمد /مكتبة ابن حجر/دمشق/ط١ ٢٠٠٤م

٨- ابن حبيب : أبو جعفر محمد بن حبيب ت ٢٤٥ هـ/٨٥٩ م المحبر/ تح ايليزة ليخسنن شتيتر : منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ١٣٦١م

٩- المنمق في اخبار قريش دار الكتب العلمية بيروت ط اولى ١٩٨٥

١٠- الحاكم : أبو عبد الله الحافظ الحاكم : ت ٤٠٥ هـ - ١٠٤١م/ المستدرك على الصحيحين ٤ أجزاء وفي ذيله تلخيص المستدرك للحافظ الذهبي/ دار الفكر بيروت/ ١٣٩٨ هـ- ١٩٧٨ م

١١- ابن حنبل:أبو عبد الله أحمد بن حنبل ت٢٤٠ ه/ المسند/تح أحمد محمد شاكر/ط٢/دار المعارف/مصر ١٩٧١م

١٢- الذهبي محمد بن احمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ ١٣٤٧م/ سير أعلام النبلاء ٢٤ج/ـ تح شعيب الارنأووط مؤسسة الرسالة/ بيروت ١٩٨٨

١٣- الديار بكري : حسين بن محمد بن الحسن ت ٩٦٧ هـ - ١٥٥٩م/ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس عن النسخة الأصلية بالمطبعة الوهبية/ القاهرة /١٢٨٣ هـ ١٨٦٦م/ مؤسسة سفيان للنشر والتوزيع ١٩٧٠

١٤- الزبيري : أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب ت ٢٣٦ هـ - ٨٥٠ م/ نسب قريش تح ليفي بروفنسال/ ط. دار المعارف مصر /ط ١ ١٩٥٣

١٥- الزمخشري:جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي/ت٥٣٨هـ/الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل/مكتبة التجارية الكبرى/مصر ١٩٣٥م

١٦- السدوسي : مؤرج ابن عمر ت ١٩٩ هـ ٨١٤ م/ حذف نسب قريش/ تح د. صلاح الدين المنجد/ ط مطبعة المدني/ مصر ١٩٦٠م

١٧- ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن منيح ت ٢٣٠ هـ -٨٤٤ م/ كتاب الطبقات الكبرى/ ٨ أجزاء تح ادوارد سخاو /طبع في مدينة لايدن : مطبعة بريل ١٣٢١ – ١٩٠٤

١٨- ابن سيد الناس : فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى ت ٨٣٤ هـ ١٣٣٢م/ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير/ ٢جـ مكتبة القدسي /القاهرة ١٣٥٤هـ

١٩- السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبو الحسن ت ٥٨١ هـ / الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ٤ أجزاء/ تح طه عبد الرؤوف سعد/القاهرة ١٩٧٢(وبهامشه السيرة النبوية)

٢٠- أبن شيبه: ابو زيد عمرو بن شيبة النمري البصري ت٢٦٢ هـ/تأريخ المدينة/تح فهيم شلتوت/مكة المكرمة١٩٧٩م

٢١- ألصفدي:صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي ت٧٦٤ هـ/نكت الهميان في نكت العميان(د.ت)(د.ط)

٢٢- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ٢٢٤ – ٣١٠ هـ/ تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) تح محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعارف/ مصر ط٤ – ١٩٦٤م

٢٣- الطبري : محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري ٦١٥ – ٦٩٤ هـ / ١٢١٨ – ١٢٩٤ م /ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى/ تقديم ومراجعة جميل إبراهيم حبيب / دار القادسية/ بغداد ١٩٨٤ م

٢٤- الطبراني:أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني/ت٣٦٠هـ/تح حمدي عبد المجيد السلفي/ط٢/مطبعة الزهراء/الموصل/١٩٨٦

٢٥- ابن ظفر : أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن ظفر المكي الصقلي ٤٩٧ – ٥٦٩هـ/ ١٠٧٤- ١١٧٣ م/ انباء نجباء الأبناء/ تح لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة/ بيروت ط١ ١٩٨٠ م – ١٤٠٠هـ

٢٦- أبن قتيبة: محمد بن مسلم ت٢٧٦ هـ/المعارف/ط دار إحياء التراث العربي/بيروت/لبنان/ط١٩٧٠/٢م

٢٧- ابن عبد البر : أبو عمر يوسف محمد بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ ١٠٧٠م/ الاستيعاب في معرفة الأصحاب مطبوع على هامش الإصابة /مطبعة السعادة/ مصر ١٣٢٨ -١٩١٠م

٢٨- ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ت٣٢٨هـ ٩٣٩ م /العقد الفريد ٧ أجزاء/ تح احمد أمين وجماعته / مطبعة لجنة التأليف والنشر القاهرة.

٢٩- العسقلاني :ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ٨٥٢هـ ١٤٤٨م/ الإصابة في تمييز الصحابة ٤ اجزاء (بهامشه كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب)/مطبعة السعادة /مصر/ ط ١/ ١٣٢٨ هـ /وأعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى/ بغداد ١٩٦٥م

٣٠- الكلبي: هشام بن محمد بن السائب ت٢٠٦ هـ/جمهرة أنساب العرب/تح أحمد عبد ألستار فراج (د.ت)

٣١- ابن كثير:أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي/ت٧٧٤هـ/تفسير القرآن العظيم /مؤسسة المختار للنشر والتوزيع/القاهرة/٢٠٠٢م

٣٢- مسلم:ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت٢٦١ هـ/صحيح مسلم/القاهرة/المنصورة/ط٢٠٠٧/١م

٣٣- ابن هبيرة:أبو مظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ت٥٦٠ ه/الإفصاح عن معاني الصحاح (وهو شرح للجمع بين الصحيحين) تح فؤاد أحمد /مطبعة الدوحة العصرية/قطر/١٩٨٦م

٣٤- ابن هشام : أبو محمد يوسف بن عبد الملك ت ٢١٣هـ - ٨٢٨ م/ سيرة ابن هشام / مطبوع بهامش الروض ألأنف للسهيلي تح : طه عبد الرؤوف سعد / شركة الطباعة الفنية المتحدة /مصر/ ١٩٨٢ م

٣٥- الواحدي : أبو الحسن علي بن احمد الو احدي النيسابوري ت ٤٦٨هـ ١٠٧٥م اسباب النزول دار الكتب بيروت ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨م

٣٦- الواقدي:محمد بن واقد/ت٢٠٧هـ/مغازي رسول الله /مطبعة السعادة مصر ١٩٤٨م

٣٧- النسائي: أحمد بن علي بن شعيب بن سنان بن بحر ت٣٠٣ ه/سنن ألنسائي/مكتبة أبن حجر/دمشق/د.ت

٣٨- اليعقوبي : احمد بن يعقوب بن وهب بن واضح ت ٢٨٤ هـ - ٨٩٧م/ تاريخ اليعقوبي ٤ أجزاء /دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٠ – ١٣٧٩م

المراجع الحديثة

١-حسن:حسن إبراهيم:تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والديني والاجتماعي/مكتبة النهضة المصرية/ط٦/١٩٦١م

٢-الصلابي:محمد علي،السيرة النبوية/دار المعرفة/بيروت/ط٧/٢٠٠٨

٣- الصابوني:محمد علي:صفوة التفاسير/طبع دار الصابوني /القاهرة /٢٠٠٦/ط٩

٤- هيكل: محمد حسين:حياة محمد/ مكتبة النهضة المصرية/ط٩/١٩٦٥م/